أخلاق المسلمين

الدعاء

عباد الله اعلموا أن الله جعل للحوادث أسبابًا، وفتح للمطالب أبوابًا، فاطلبوا الأمور بأسبابها، وادخلوا البيوت من أبوابها.

فلا ينتظر الطالب النجاح بدون أن يجتهد

ولا ينتظر الفلاح الحصاد بدون بذر ومراعاة

وقد علمنا الله في الأمور أن نأخذ بالأسباب ثم فتح لنا بلطفه، وكرمه، وجوده باب الدعاء ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠]، والدعاء لا ينافي الأسباب؛ لأنه هو بذاته سبب من الأسباب، فالدعاء هو السبب الأخير الذي لا يخيب.

وقد بيّن الرسول ﷺ أن الدعاء هو العبادة، ويبين ﷻ أن الدعاء والعبادة يحل كل منهما محل الآخر، يقول تعالى: ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨ – ٤٩]، ومن لطف ربنا أنه يغضب إن لم تسأله وتدعوه كما يبين ذلك رسول الله ﷺ.

يقول القائل:

الرَّبُّ يَغْضَبُ إِنْ تَرَكْتَ سُؤَالَهُ ... وَبُنَيُّ آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ

وكما قلت لحضرتكم: إن هذا من لطف الله تعالى لعباده يقول تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾ [الشورى: ١٩].

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: "اللَّطِيفُ هُوَ الْبَرُّ بِعِبَادِهِ الَّذِي يَلْطُفُ بِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَيُسَبِّبُ لَهُمْ مَصَالِحَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، كَقَوْلِهِ: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ

﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ [الشورى: ١٩]، وَقِيلَ: اللَّطِيفُ الْعَالِمُ بِدَقَائِقِ الْأُمُورِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: حَفِيٌّ بِهِمْ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: بَارٌّ بِهِمْ، وَقَالَ السُّدِّيُّ: رَفِيقٌ بِهِمْ، وَقَالَ مُقَاتِلٌ: لَطِيفٌ بِالْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، حَيْثُ لَمْ يَقْتُلْهُمْ جُوعًا بِمَعَاصِيهِمْ، وَقَالَ الْقُرَظِيُّ: لَطِيفٌ بِهِمْ فِي الْعَرْضِ وَالْمُحَاسَبَةِ. قَالَ:

غَدًا عِنْدَ مَوْلَى الْخَلْقِ لِلْخَلْقِ مَوْقِفٌ ... يُسَائِلُهُمْ فِيهِ الْجَلِيلُ وَيَلْطُفُ

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: يَلْطُفُ بِهِمْ فِي الرِّزْقِ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ جَعَلَ رِزْقَكَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ لم يدفعه إليك مرة واحدة فتبذره.

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ: لَطِيفٌ بِهِمْ فِي القرآن وتفصيله وتفسيره.

وَقِيلَ: اللَّطِيفُ الَّذِي يَنْشُرُ مِنْ عِبَادِهِ الْمَنَاقِبَ وَيَسْتُرُ عَلَيْهِمُ الْمَثَالِبَ.

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ الْقَلِيلَ وَيَبْذُلُ الْجَزِيلَ.

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَجْبُرُ الْكَسِيرَ وَيُيَسِّرُ الْعَسِيرَ.

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يُخَافُ إِلَّا عَدْلُهُ وَلَا يُرْجَى إِلَّا فَضْلُهُ.

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُعِينُ عَلَى الْخِدْمَةِ وَيُكْثِرُ الْمِدْحَةَ.

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يُعَاجِلُ مَنْ عَصَاهُ وَلَا يُخَيِّبُ مَنْ رَجَاهُ.

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَرُدُّ سَائِلَهُ وَلَا يُوئِسُ آمِلَهُ.

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَعْفُو عَمَّنْ يَهْفُو.

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ.

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي أَوْقَدَ فِي أَسْرَارِ الْعَارِفِينَ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ سِرَاجًا، وَجَعَلَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ لَهُمْ مِنْهَاجًا، وَأَجْزَلَ لَهُمْ مِنْ سَحَائِبِ بِرِّهِ مَاءً ثَجَّاجًا"[1].

---

[1] بتصرف من تفسير القرطبي رحمه الله (٩/٢٦٧، ١٦/١٦-١٧).

فالله سبحانه من حيث دبر الأمور حكم، ومن حيث أوجدها جواد، ومن حيث رتبها مصور، ومن حيث وضع كل شيء في موضعه عدل، ولا يعرف حقيقة هذه الأسماء من لم يعرف حقيقة الأفعال.

فاللطيف من الأسماء الجميلة اللفظ والمعنى التي يلذها السمع والقلب.

لك الحمد كم من كربة قد كشفتها ... بنور من اللطف الخفي تجلتِ

لك الحمد فاكشف كربة الحشر إن أتت ... بنور من الغفران والرحمة التي

فادعوه وأنت موقن بالإجابة، ويكفي أنك علمت أنه هو اللطيف.

انظر إلى الأجنة في الأرحام، وكيف جعل الله بلطفه الرحم قرارًا، والحبل السري للطعام، وكيف تتشكل أجهزة الجنين شيئًا فشيئًا.

انظر إلى تبخر الماء من البحار، ثم تكون سحابًا، ثم تمطر برقة ومقدار فلا تؤذي، وكيف تشربه الأرض والزرع، وكيف تتشعب في الآبار والعيون والأنهار.

انظر إلى الأكسجين، فقد جعل سبحانه وتعالى النبات بلطفه معملًا يحول ثاني أكسيد الكربون إلى أكسجين لنتنفس ولولا ذلك لهلك الناس.

انظر إلى مزجه القليل من الهواء في الماء لتتنفس حيوانات البحر.

وسبحانه الجواد الكريم مع هذا اللطف وهذا الجود والكرم جعل أوقاتًا وأحوالًا يستجاب فيها الدعاء:

١. **الدعاء عند الأذان:** يقول ﷺ: **"ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا"**[1]، ويقول ﷺ: **"سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ: عِنْدَ حُضُورِ الصَّلَاةِ، وَعِنْدَ الصَّفِّ"**[2].

---

[1] أخرجه أبي داود رحمه الله في سننه (٢٥٤٠)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (٢٥٤٠).

[2] أخرجه ابن حبان رحمه الله في صحيحه (١٧٢٠)، وقال الألباني رحمه الله في صحيح الموارد (٢٥٦): صحيح لغيره.

٢. **الدعاء بين الأذان والإقامة:**

يقول ﷺ: **"لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ"**[١].

٣. **دبر الصلوات الخمس المفروضة:**

روي عن أبي أمامة الباهلي: **"قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ"**[٢]، وقد بين ابن تيمية رحمه الله أن آخر الصلاة قبل التسليم[٣]، ومن أهمها **"اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ"**[٤]، ثم يتخير ما شاء من المآثر، وقيل بعد التسليم لكن لا تتخذ سُنة راتبة.

٤. **ساعة الإجابة يوم الجمعة:**

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة، فقال فيه: **"سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا"**[٥]، وقد وجدت روايات تبين أنها من بين أن يجلس الإمام إلى انقضاء الصلاة وروايات أنها آخر ساعة بعد العصر، ومن أهل العلم من يرى في قوله ﷺ **"وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي"** يرى في ذلك أن يعتكف المسلم بين العصر والمغرب يوم الجمعة فهو في صلاة؛ لأنه في انتظار الصلاة، فيدعو فينطبق عليه الحديث.

٥. **الدعاء في جوف الليل:**

يقول ﷺ: **"يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ**

---

[١] أخرجه أبي داود رحمه الله في سننه (٥٢١)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (٥٢١).

[٢] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (٣٤٩٩)، وقال الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (١٦٤٨): صحيح لغيره.

[٣] قال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (٢٩٥/١): **"وَدُبُرُ الصَّلَاةِ يَحْتَمِلُ قَبْلَ السَّلَامِ وَبَعْدَهُ، وَكَانَ شَيْخُنَا يُرَجِّحُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ السَّلَامِ، فَرَاجَعْتُهُ فِيهِ، فَقَالَ: دُبُرُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ، كَدُبُرِ الْحَيَوَانِ"**.

[٤] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (١٣٧٧)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٥٨٨).

[٥] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٩٣٥)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه بلفظ قريب (٨٥٢).

اللَّيْلِ الْآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ"[1]، وكذلك قول النبي ﷺ: **"أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ"**[2].

٦. **ساعة مبهمة في الليل:**

يقول ﷺ: **" إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ"**[3].

٧. **من قال آمين بعد قراءة الإمام:**

يقول ﷺ: **"إِذَا صَلَّيْتُمْ، فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذْ قَالَ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، فَقُولُوا: آمِينَ، يُجِبْكُمُ اللَّهُ"**[4]، وفي الحديث القدسي : **"هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ"**[5].

٨. **السجود:**

لقوله ﷺ: **"أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ"**[6]، وفي رواية: **"فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ"**[7].

٩. **عند ختم القرآن:**

فقد كان أنس رضي الله عنه: **"إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ جَمَعَ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ فَدَعَا لَهُمْ"**[8].

---

[1] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (١١٤٥)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٧٥٨).

[2] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (٣٥٧٩)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (٣٥٧٩).

[3] رواه مسلم رحمه الله رحمه الله في صحيحه (٧٥٧).

[4] رواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٤٠٤).

[5] رواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٣٩٥).

[6] رواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٤٨٢).

[7] رواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٤٧٩).

[8] أخرجه الطبراني رحمه الله في المعجم (٦٧٤)، وقال الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد (٧/١٧٥): رجاله ثقات.

١٠. في مكة المكرمة:

فقد دعا رسول الله على قريش لما آذوه لما روي عن ابن مسعود ﷺ: "**فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ، ثُمَّ سَمَّى اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعَدَّ السَّابِعَ، فَلَمْ يَحْفَظْ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَرْعَى فِي الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ**"[١].

١١. الصائم:

يقول ﷺ: "**ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ**"[٢].

١٢. الحاج والمعتمر خاصة يوم عرفة:

يقول ﷺ: "**الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللَّهِ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ**"[٣]، ويقول ﷺ: "**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ**"[٤].

١٣. عند التحام الجيوش:

يقول ﷺ: "**ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا**".

١٤. عندما يأوي إلى فراشه طاهرًا وأخذ يذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس:

يقول ﷺ: "**مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ، لَمْ يَنْقَلِبْ**

---

[١] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٢٤٠)، ورواه مسلم رحمه الله بلفظ قريب في صحيحه (١٧٩٤).

[٢] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (٢٥٢٦)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (٢٥٢٦).

[٣] أخرجه ابن ماجه رحمه الله في سننه (٢٨٩٣)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤١٧١).

[٤] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (٣٥٨٥)، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (٣٥٨٥).

سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ"[1].

١٥. من تعار من الليل:

أي نام واستيقظ من الليل، لقوله ﷺ: "مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ"[2].

١٦. تحت المطر:

يقول ﷺ: ("ثِنْتَانِ لا تُرَدَّانِ، أَوْ قَالَ: قَلَّ مَا تُرَدَّانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، أَوْ عِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ".وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "وَتَحْتَ الْمَطَرِ")[3].

وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: "أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَطَرٌ، قَالَ: فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى"[4]، وقد سمى الله تعالى المطر رحمة: ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾[النمل: ٦٣].

١٧. المسافر في غير معصية.

١٨. دعاء الوالد لولده أو على ولده: الوالد (الأب أو الأم)

يقول ﷺ: "ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ،

---

[1] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (٣٥٢٦)، وصححه الألباني رحمه الله في تخريج الكلم الطيب (٤٤) بلفظ: "من أوى إلى فراشه طاهرا لم ينقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئا من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه".

[2] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (١١٥٤).

[3] أخرجه الحاكم رحمه الله في المستدرك وصححه (٢٥٣٤)، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٣٠٧٨) بلفظ: "ثِنتانِ ما تُرَدّانِ : الدُّعاءُ عند النِّداءِ ، و تَحْتَ المَطَرِ ".

[4] رواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٨٩٨).

وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ"[1]، وفي رواية: **"وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ"**[2]، فلا يتعجل الأب والأم بالدعاء على ولده فيصيبه بمكروه؛ ولهذا يقول تعالى: ﴿**وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا**﴾ [الإسراء: ١١]، بمعنى أن يكون الإنسان حريصًا بالدعاء بالشر كحرصه بدعائه بالخير.

١٩. **الدعاء للمسلم بظهر الغيب دون أن يعلم أخيه:**

يقول ﷺ: **"دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ"**[3]. وسبحان الله ربما يحول بين دعاء المسلم والاستجابة معاصيه، فلما يدعو بلسان غيره يستجاب له، فإذًا لا تقل لأخيك هل دعوت لي؛ لأنه بهذا انتقل دعاؤه من الغيب إلى الشهادة.

٢٠. **من فرج على معسر:**

لقوله ﷺ: **"مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ، وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ، فَلْيُفَرِّجْ عَنْ مُعْسِرٍ"**[4].

٢١. **دعاء المظلوم:**

يقول ﷺ: **"ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ؛ الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ"**، ويقول ﷺ: **"وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ"**[5]، وفي رواية: **"وَإِنْ كَانَ كَافِرًا"**[6]؛ لأن فجوره وكفره على نفسه.

---

[1] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (٣٤٤٨)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الأدب المفرد (٣٧٢).

[2] أخرجه ابن ماجه رحمه الله في سننه (٣٨٦٢)، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه (٣٨٦٢).

[3] رواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٧٣٣).

[4] أخرجه أحمد رحمه الله في مسنده (٤٧٤٩)، وحسنه السيوطي رحمه الله في الجامع الصغير (٨٣٩٠).

[5] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (١٤٩٦)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (١٩).

[6] أخرجه أحمد رحمه الله في مسنده (١٢٥٤٩)، وصححه السيوطي رحمه الله في الجامع الصغير (١٥٠).

٢٢. **من يمجد ويحمد ويصلي على النبي ﷺ:**

عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: **"بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي، إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدِ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ ادْعُهُ، قَالَ: ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّهَا الْمُصَلِّي ادْعُ تُجَبْ"**[١]، وقال ﷺ: **"كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ"**[٢]، وقال ﷺ: **"أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"**[٣].

٢٣. **من كان يحسن الدعاء في الرخاء:**

يقول ﷺ: **"مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ"**[٤]، وفي رواية : **"تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ"**[٥].

٢٤. **من لا يسأم الدعاء**

لأنه كأنه يمن على الله أو كأنه أتى بكل ما يستحق في الدعاء يقول ﷺ: **"يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي"**[٦]، ولتعلم رحمك الله أن الدعاء إما يستجاب بعجلة أو يدفع الضر أو يدخر للآخرة.

٢٥. **دعاء المضطر:**

يقول تعالى: ﴿ **وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا**

---

[١] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (٣٤٧٦)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (٣٤٧٦).

[٢] أخرجه الطبراني رحمه الله في معجمه (٧٢١)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٥٢٣) بلفظ: "حتى يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ".

[٣] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (٣٥٢٥)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (٣٥٢٥).

[٤] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (٣٣٨٢)، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (٣٣٨٢).

[٥] أخرجه الحاكم رحمه الله في المستدرك (٦٣٠٣)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٩٦١).

[٦] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٦٣٤٠)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٧٣٥).

﴿ لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧ – ٨٨]؛ ولهذا يقول ﷺ: "دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ"[1]، ولهذا يقول تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ [النمل: ٦٢]، وهذه الصيغة ليست إخبارًا بل حجة يعرفها كل أحد؛ لأنه عند الاضطرار سينسي الملحد إلحاده، والشيوعي شيوعيته، ولا يبقى إلا الله ﷻ.

أراد رجل أن يلحق بالطائرة فذهب مسرعًا ووصل قبل ثلاثة أرباع ساعة وقد دعا الله دعاء المضطر ولكن دخل فنام وطارت الطائرة، فقال لصديقه وهو الشيخ علي طنطاوي رحمه الله متعجبًا: كيف أدعو الله دعاء المضطر ولم يستجب لي، فقال له طنطاوي: إن الله لا يرد دعوة المضطر المخلص أبدًا، ولكن الإنسان يدعوا بالشر دعاؤه بالخير والله أعلم بمصلحته، وإذا بالطائرة تسقط ويهلك كل من فيها.

حكاية علي طنطاوي كان قاضي دمشق، ودعاه عميد العائلة هو وكل العائلة وضاق صدره وخرج من العزومة ولا يدري لم، فعجبوا منه وعجب من نفسه وأراد أن يركب الترام وكأن يدًا قوية تمنعه فمشى ولم يعلم أين يذهب فوجد امرأة مع ثلاث أولاد وتبكي وتدعوا بهدوء فعلم أنها تدعو دعاء المضطر، فقد طردها زوجها ولم تستطع أن تقابل القاضي، فقال: أنا القاضي وقد استخرجني الله من بين أهلي لكي تلقيني.

قصة الشيخ المنشد لما مرضت بنته وذهبوا بها إلى أكبر المستشفيات ثم أخبروهم أنها تموت فخذوها، فقال لزوجته: اتركيها ونقيم الليل، فرأت في منامها رجلين أحدهما له وجه حسن فقال لها لا تحزني ابنتك سوف تشفى، فذهب في الصباح فوجدها قد استردت عافيتها، فقال الأطباء الأجانب: ماذا فعلتم؟!

[1] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (٣٥٠٥)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (٣٥٠٥).